

لنشر الفوري
29 مارس 2011م

استئناف جلسات قضية راتشيل كوري بمحكمة حيفا بالاستماع إلى شهادة قائد وحدة الجرافة العسكرية المحاكمة تلقي الضوء على مسؤولية إسرائيل في قتل متظاهرة مسالمة

(حيفا، إسرائيل – 29 مارس 2011م): تستأنف المحكمة المركزية في حيفا جلسات الاستماع إلى الشهود يوم الأحد 3 أبريل في الدعوى المدنية التي رفعتها عائلة راتشيل كوري ضد دولة إسرائيل لتورطها في مقتل ابنتهم بمدينة رفح في قطاع غزة بتاريخ 16 مارس 2003م وذلك بعد توقف دام خمسة شهور. راتشيل كوري هي طالبة أمريكية وناشطة حقوق الإنسان قتلت في رفح بعد أن سحقتها جرافة كاتربيلر من طراز D9R تابعة للجيش الإسرائيلي بينما كانت تتظاهر سلمياً ضد هدم البيوت الفلسطينية.

وستشهد وقائع هذه الجلسة ادلاء قائد الوحدة العسكرية التي قتلت راتشيل، والذي عرفته المحكمة بالحروف (س.ر) بشهادته. (س.ر) أشرف على عمل الجرافة من داخل ناقلة جند مدرعة تواجدت في الموقع. من الجدير بالذكر أن المحكمة ولحماية هويات الجنود سمحت لعدد منهم بالإدلاء بشهاداتهم من خلف ستار – وهو إجراء أمني غير اعتيادي- إلا أنه من المتوقع أن يقدم (س.ر) شهادته بشكل علني حيث أن شخصيته معروفة للجمهور.

ولقد بدأ النظر في هذه الدعوى المدنية في شهر مارس 2010م بالاستماع إلى شهادات أربعة من زملاء راتشيل في حركة التضامن الدولي والذين شهدوا مقتلها. في الجلسة التالية التي بدأت في 5 سبتمبر 2010م قدمت الحكومة الإسرائيلية تسعة من شهودها، ومن ضمنهم محقق الشرطة العسكرية الذي قاد التحقيق في القضية وسائق الجرافة التي دهست وقتلت راتشيل بالإضافة إلى مرافق السائق الذي كان موجوداً في الجرافة.

هذا وكان قاضي المحكمة المركزية في حيفا عوديد جيرشون قد قبل طلب الدولة بالسماح لعدد من الشهود بالإدلاء بشهاداتهم من خلف ستار لاختفاء هويتهم. وقد عارضت عائلة كوري القرار غير الاعتيادي باعتباره انتقاصاً من حقهم في أن تكون المحاكمة عادلة وشفافة ونزيهة، غير أن الاستئناف الذي تقدموا به رفض من قبل المحكمة الإسرائيلية العليا.

وقد قالت السيدة سيندي كوري والدة راتشيل: ”هذه المحاكمة تكتسب أهمية أكبر في هذه الأيام التي نشهد فيها التظاهرات الشبابية السلمية في كافة أرجاء الشرق الأوسط والتي تناضل لاستعادة الحقوق والحريات العامة.“ وأضافت: ”بينما يتواصل سعي عائلتنا لمحاسبة الحكومة الإسرائيلية على الطريقة التي جابهت بها احتجاجات راتشيل السلمية، فإننا نؤكد في السياق ذاته على أنه يتوجب على كل الحكومات والجيش احترام حقوق الشعوب في التجمع والاحتجاج وأن لا يتم قمع التظاهرات، وأن يتحمل الكل مسؤولية أفعالهم.“

الدعوى المرفوعة تتهم الحكومة الإسرائيلية بقتل راتشيل بشكل متعمد، أو على الأقل فإنها مدانة بالإهمال للسماح لجنودها وضباطها بالتصرف بشكل أرعن وغير مسؤول واستخدام جرافة عسكرية مصفحة بدون الأخذ بعين الاعتبار وجود المدنيين العزل المسالمين في رفح. كما تدعي القضية بأن الجيش الإسرائيلي لم يحمي باتخاذ أيًا من الإجراءات الملائمة والضرورية لحماية راتشيل، مما يعد انتهاكاً للقوانين الإسرائيلية والدولية على السواء.

يرتكز ادعاء حكومة إسرائيل على أن مقتل راتشيل قد حصل في منطقة عسكرية مغلقة واثناء صراع مسلح، لذلك يجب النظر إليه كعملية حربية مما يعفي الحكومة والجيش من أي مسؤولية.

في جلسة الرابع من نوفمبر والتي كانت الأخيرة قبل رفع الجلسات لعدة شهور، أدلى مرافق قائد الجرافة التي أصابت راتشيل بشهادته عن مكان جسدها بعد حادثة الدهس مباشرة، وقد تناقضت شهادته وبشكل دراماتيكي مع الشهادة التي أدلى بها قبله قائد الجرافة والذي كان يجلس بجواره في قمرة القيادة. تتلخص مهمة المرافق بأن يكون عينا إضافية للسائق وأن يوجه تحركات الجرافة، وذكر في شهادته بأن جسد راتشيل كان خلف تلة ترابية، بينما شهد سائق الجرافة بأن جسدها كان بين الجرافة والتلة الترابية، وهو ما يتفق مع شهادة رفاق راتشيل من حركة التضامن الدولي، والصور التي تم التقاطها لتثبيت الحادثة. وعند مواجهة الجنديين بالتناقض بين روايتيهما أصر كل منهما على أقواله وأضاف المرافق: "السائق يقول ما رآه وأنا أقول ما رأيته."

وردًا على هذا قال والد راتشيل، السيد كريج كوري بعد الجلسة الأخيرة في نوفمبر: "إن إغلاق النيابة العسكرية للقضية بدون أي تحقيقات إضافية يتخطى كل حدود العجز وعدم الكفاءة. هل بذل المحققون أدنى جهد للتوفيق بين شهادات جنودهم المتناقضة؟ هذه التناقضات والاكتشافات المذهلة تؤيد وجهة نظرنا ووجهة نظر الحكومة الأمريكية بأنه لم يكن هناك أي تحقيق ذا مصداقية."

هذا وقد حضر جلسات المحاكمة ممثلون عن السفارة الأمريكية وعدد كبير من منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية.

ومن المقرر استئناف جلسات الاستماع إلى الشهود يومي الثالث والسادس من أبريل من التاسعة صباحًا وحتى الرابعة عصرًا في المحكمة المركزية بحيفا وعنوانها 21 شارع بايلام، حيفا. ومن المتوقع عقد جلسة أو جلسات إضافية للمحاكمة في تواريخ سيتم إعلانها فور تحديدها.

لمزيد من المعلومات ولمتابعة اخر التطورات وتواريخ الجلسات يرجى زيارة الرابط التالي:
<http://rachelcorriefoundation.org/trial>

برجاء ارسال الاستفسارات الصحفية إلى: press@rachelcorriefoundation.org

أو الاتصال بسارة (حيفا) على هاتف رقم 00972-52-952-2143